هكذا قال الخميني الذي رأيته وهو يخرج من لوحات الواسطي ، يتمتم كلماته · خرج كالصورة البعيدة المعلقة في جدار قديم ، وكأنها اصبحت جزءا من جدار يتآكل · خرج ولم يقل شيئا · قال فقط بضعة كلمات غامضة عن الحائط الذي قيل انه يتآكل وينهار · فانفجرت الصور القديمة ، وخرج الناس الى الشوارع يحرقون النفط · وعندما سيحترق النفط تعود الصور الى الحائط ، بانتظار حائط جديد ·

دخلنا الى الكهف المسور بالمصابيح الكهربائية السوداء ، واستلقينا على ارض من الزجاج ، ثم بدأت الموسيقى · كانت موسيقى كزاناكس المبرمجة على العقل الالكتروني تجمع رائحة البخور البيزنطي الى اصوات الالات والمحركات ، الى الاضواء التي تأخذ اشكالا هندسية وتتلون وتشرقط · البخور هو السبب لكني تذكرت رؤيا يوحنا ، ورأيت العالم يغوص في الضوء · وكانت النهايات تجري ، والخروف المذبوح على المائدة يرتجف بموته والاضواء ترتجف ·

عندما خرجنا قلت لليلى بأني أرى المدينة صفراء · نظرت اليها لماذا انت صفراء سألتها ، لقد تغيرت المدينة · نظرت الي وقالت طبعا · المدينة صفراء وانا صفراء وانت اصفر · ومشينا الى مقهى صغير حيث شربنا قهوة صفراء ·

الياس خوري

نيويورك